مجلة الاتحاد العربي
للنشر العلمي

الإصدار السادس والعشرين

المجلد (٧) العدد (٢)

(١- ٧) ٢٠٢٦

اعادة توجيه الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في نصف الكرة الغربي:(نيكاراغوا نموذجا)

م.م/ دلال تحسين احمد
(مديرية تربية محافظة ديالى_ العراق)
تاريخ النشر: نُشر إلكترونياً بتاريخ ١ أبريل ٢٠٢٦ م

الملخص :
يتناول هذا البحث إعادة توجيه الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في نصف الكرة الغربي من خلال دراسة حالة نيكاراغوا، بوصفها نموذجًا كاشفًا لتحولات الرؤية الأمريكية تجاه أمن أمريكا الوسطى. ينطلق البحث من تحليل الجذور التاريخية للتدخل الأمريكي في نيكاراغوا منذ مطلع القرن العشرين، مرورًا بمرحلة الحرب الباردة ودعم واشنطن لنظام سوموزا، ثم الصراع الأيديولوجي مع الثورة الساندينية عام ١٩٧٩، وصولًا إلى التحولات الراهنة في ظل عودة دانييل أورتيغا إلى السلطة منذ عام ٢٠٠٧.

ويُبرز البحث انتقال الاستراتيجية الأمريكية من منطق "الاحتواء الأيديولوجي" خلال الحرب الباردة إلى مقاربة ترتكز على مفاهيم الأمن القومي ومواجهة "الاستبداد العابر للحدود"، خاصة في ظل تنامي التعاون العسكري والاقتصادي بين نيكاراغوا وكل من روسيا والصين. كما يناقش معضلة "التأثير المحدود" للعقوبات الاقتصادية والضغوط الدبلوماسية، وما تفرضه إشكالية الهجرة من قيود على هامش الحركة الأمريكي.

ويخلص البحث إلى أن إعادة التوجيه الحالية تقوم على استراتيجية "الانتظار الاستراتيجي" التي تمزج بين العزل الدولي والضغط الذكي، مع الحفاظ على قنوات اتصال غير مباشرة، مؤكداً أن استقرار نيكاراغوا لا يمكن فرضه من الخارج، بل يتطلب توازنًا بين الضغط الدولي وتطور بديل سياسي داخلي قادر على تحقيق انتقال مستدام.

الكلمات المفتاحية:

(الاستراتيجية الأمنية الأمريكية، نيكاراغوا، نصف الكرة الغربي، الاستبداد العابر للحدود، النفوذ الروسي والصيني، العقوبات الذكية، الأمن الإقليمي)

Abstract:

This study examines the redirection of U.S. security strategy in the Western Hemisphere through the case of Nicaragua, which represents a critical testing ground for Washington's regional security doctrines. The paper traces the historical roots of U.S. involvement in Nicaragua, from early twentieth-century military interventions and support for the Somoza regime to the ideological confrontation following the Sandinista Revolution in 1979, and finally to the contemporary period marked by Daniel Ortega's return to power in 2007.

The study argues that U.S. strategy has shifted from Cold War ideological containment toward a national security framework centered on countering "transnational authoritarianism." This shift has been driven by Nicaragua's expanding military and economic cooperation with Russia and China, perceived by Washington as a direct challenge to its strategic influence in the Western Hemisphere. The research further analyzes the dilemma of "limited leverage," highlighting the constrained effectiveness of economic sanctions and diplomatic pressure, as well as the migration factor as a structural limitation on U.S. policy options.

The paper concludes that current U.S. policy reflects a strategy of "strategic patience," combining international isolation, targeted sanctions, and controlled engagement, while recognizing that sustainable stability in Nicaragua ultimately depends on internal political transformation rather than external coercion alone.

Keywords:

(U.S. Security Strategy, Nicaragua, Western Hemisphere, Transnational Authoritarianism, Russian and Chinese Influence, Smart Sanctions, Regional Security)

المقدمة :

تُعد نيكاراغوا إحدى أهم نقاط الارتكاز في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية تجاه أمريكا الوسطى، ليس فقط بحكم موقعها الجيوسياسي الرابط بين شمال وجنوب القارة، بل لكونها شكلت عبر تاريخها الحديث ساحة اختبار لنظريات الأمن القومي الأمريكي في نصف الكرة الغربي. ومع التحولات الدولية الراهنة وصعود قوى دولية منافسة، برزت الحاجة إلى إعادة تقييم وتحليل اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه هذا البلد.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:
كيف أعادت الولايات المتحدة توجيه استراتيجيتها الأمنية تجاه نيكاراغوا في ضوء التحولات الدولية وصعود النفوذ الروسي والصيني، وما حدود فاعلية هذه الاستراتيجية؟

فرضيات البحث

انتقلت الاستراتيجية الأمريكية من منطق الاحتواء الأيديولوجي إلى منطق أمني قائم على مواجهة الاستبداد العابر للحدود.

تواجه واشنطن معضلة "التأثير المحدود" بسبب تداخل ملف العقوبات مع اعتبارات الهجرة والاستقرار الإقليمي.

يشكل تنامي الحضور الروسي والصيني في نيكاراغوا عاملًا ضاغطًا يعيد تعريف أولويات الأمن الأمريكي في نصف الكرة الغربي.

منهج البحث

تعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة لنيكاراغوا، مع توظيف المنهج التاريخي التحليلي لتتبع تطور الاستراتيجية الأمريكية، بالإضافة إلى مقاربة واقعية في تحليل توازنات القوى الإقليمية.

أولًا: الجذور التاريخية للصراع وبناء الإدراك الأمني الأمريكي

شهدت نيكاراغوا تدخلًا أمريكيًا مكثفًا منذ أوائل القرن العشرين ضمن ما عُرف بـ"حروب الموز"، حيث كانت المصالح الاقتصادية وحماية النفوذ السياسي الدافع الرئيس للتحرك الأمريكي. وقد ترسخت مع دعم واشنطن لنظام سوموزا أولوية الاستقرار الأمني على حساب التحول الديمقراطي.

مثلت الثورة الساندينية عام ١٩٧٩ نقطة تحول مفصلية، إذ اعتُبرت اختراقًا أيديولوجيًا لمجال النفوذ الأمريكي خلال الحرب الباردة. وردّت إدارة ريغان باستراتيجية "الاحتواء الخشن" عبر دعم قوات الكونترا، ما أدى إلى استقطاب أمني حاد انتهى بانتخابات ١٩٩٠ التي أزاحت الساندينيين من السلطة.

غير أن هذا التحول لم يكن بنيويًا بقدر ما كان مرحليًا، حيث أعادت التطورات اللاحقة إنتاج التوتر بصورة مختلفة.

ثانيًا: إعادة التوجيه في العصر الحديث – من الاحتواء إلى الأمن القومي الموسع

مع عودة دانييل أورتيغا إلى السلطة عام ٢٠٠٧، تغيرت طبيعة التحدي بالنسبة لواشنطن. فلم يعد الصراع يدور حول الشيوعية الكلاسيكية، بل حول ما بات يُعرّف في الأدبيات الأمنية الأمريكية بـ"الاستبداد العابر للحدود".

اتخذ هذا التحدي أبعادًا عملية تمثلت في:

توسيع التعاون العسكري والاستخباراتي مع روسيا.

تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية مع الصين، بما في ذلك مشاريع البنية التحتية الكبرى.

تقويض المؤسسات الديمقراطية الداخلية، مما أضعف آليات الضبط السياسي.

وهكذا انتقلت الاستراتيجية الأمريكية من منطق المواجهة العسكرية غير المباشرة إلى أدوات الضغط الاقتصادي والدبلوماسي.

ثالثًا: معضلة التأثير المحدود والتحديات الميدانية

تواجه واشنطن إشكالية مزدوجة:

محدودية فعالية العقوبات:
تشير الخبرة التاريخية إلى أن العقوبات الشاملة غالبًا ما تؤدي إلى تماسك النخب الحاكمة بدلًا من إضعافها، عبر توظيف الخطاب القومي المناهض للتدخل الخارجي.

ملف الهجرة كقيد استراتيجي:
أي انهيار اقتصادي واسع في نيكاراغوا سيؤدي إلى موجات هجرة نحو الحدود الأمريكية، ما يجعل صانع القرار الأمريكي يتحرك بحذر بين الرغبة في الضغط السياسي والحفاظ على حد أدنى من الاستقرار.

رابعًا: مواجهة النفوذ الروسي والصيني

يمثل الحضور الروسي والصيني أحد أبرز دوافع إعادة توجيه الاستراتيجية الأمريكية. ويتخذ هذا الحضور صورًا متعددة:

تعاون أمني واستخباراتي محتمل.

مشاريع بنية تحتية ذات أبعاد استراتيجية.

دعم سياسي للنظام القائم في المحافل الدولية.

وتتعامل واشنطن مع هذا التحدي عبر:

تعزيز التنسيق الاستخباراتي الإقليمي.

فرض عقوبات ذكية تستهدف شبكات التمويل.

تقديم بدائل اقتصادية للدول المجاورة للحد من الاعتماد على التمويل الصيني.

خامسًا: الرؤية المستقبلية – استراتيجية الانتظار الاستراتيجي

تعكس السياسة الأمريكية الراهنة نمطًا يمكن وصفه بـ"الانتظار الاستراتيجي"، حيث يتم الجمع بين:

العزل الدبلوماسي النسبي،

العقوبات المستهدفة،

الحفاظ على قنوات اتصال غير رسمية،

دعم قوى المجتمع المدني والمعارضة في الخارج.

وتُدرك واشنطن أن فرض التغيير من الخارج محدود الجدوى، وأن الاستقرار المستدام في نيكاراغوا يتطلب تحولًا سياسيًا داخليًا مدعومًا ببيئة إقليمية متوازنة.

الخاتمة

تكشف حالة نيكاراغوا عن تحوّل نوعي في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في نصف الكرة الغربي، من احتواء أيديولوجي صِرف إلى مقاربة أمن قومي موسع تأخذ في الاعتبار تداخل التحديات الداخلية والإقليمية والدولية. ومع استمرار تنامي نفوذ القوى الدولية المنافسة، ستظل نيكاراغوا اختبارًا حقيقيًا لقدرة الولايات المتحدة على إعادة تعريف أدوات نفوذها دون الانزلاق إلى مواجهة مباشرة أو خلق أزمات إقليمية أوسع.